**المحاضرة رقم 01:**

**توطئة:**

**وصف المرحوم أستاذ الفلسفة (بشير ربوح ) فلسفة الفعل بأنها ميدان فلسفي في طور التكون والتبلور، وقد لمسنا أن أستاذنا هذا حاول التأسيس لهذا الحقل الجديد إلا أن مشيئة الله سبقت ذلك.فرحمة الله عليه.**

**بالعودة إلى هذا الحقل الجديد، ينبغي أن نؤسس له من خلال ما قاله الفيلسوف الفرنسي ((روني ديكارت)) بقوله: (( غالبا ما نظل شديدي الجهل بما يمارس في زماننا إن نحن أسرفنا في حب الاطلاع على ما كان يمارس في القرون الماضية)).**

**لذلك نتساءل: ما هو الفعل؟ وما هي فلسفة الفعل؟ وما هي أهم المفاهيم المكونة لهذا الحقل؟**

**أولا) في ورشة المصطلحات:**

**جاء في معجم التعريفات للجرجاني على أن دلالات الفعل هي:**

* **هو الهيئة العارضة للمؤثر في غيره بسبب التأثير أو لا (كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعا)).**
* **ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة.(( الماضي ما عدم وجوده، فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده، المستقبل: ما لم يكن له وجود بعد بل يكون زمان الإخبار عنه قبل زمان وجوده، الحاضر فهو الذي يصل إليه المستقبل ويسري منه الماضي فيكون زمان الإخبار عنه هو زمان وجوده)).**
* **كون الشيء مؤثرا في غيره كالقاطع ما دام قاطعا.**

**جاء في القرءان الكريم:**

* **قوله تعالى: وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿19﴾**

**قيل: ( وَفَعَلْتَفَعْلَتَكَ ) لأنهامرةواحدة، والفعلة: المرةالواحدةمنالعملويشاربهاإلى الفعلةالمستنكرة.**

**جاء في القاموس الفرنسي على أن للفعل دلالات نحو:**

* **ملكة النشاط أو الحركة، وإظهار الإرادة في إنجاز شيء ما، فدلالة الفعل هما هو الميل لنشاط عملي، وهو ضد التفكير أو القول فقط،**
* **ما يمكن أن نحدثه، أي إظهرمملموس لإرادة فرد أو جماعة، فالفعل يدل على الحدوث الواقعي.**
* **التأثير الناتج عن شيء ما.**
* **حركة جماعية منظمة إزاء حادث خاص، مثل إحتجاج العمال على ظروف العمل.[[1]](#footnote-2)**

**جاء في كتاب (فلسفة الفعل) للمؤلف: ( عبد العزيز العيادي):**

**(إستئناف التفكر بالفعل في الأنطولوجيا التي تعرت من الحياة وعرت الكائن من مقولة أساسية من مقولاته وهي مقولة الصراع، وتجذير التفكر بالفعل في التاريخ والأخلاق هو تجذيره في الزمن والقيمة وجدلنة متابعته في الأضداد أو في الفروق أو في التقالبات والتقاطعات، فالفعل يبحث إما عن زيادة الاقتدار وإما عن تحقيق هدف وقعت محاولة انجازه في الماضي واما عن المساهمة في انجازأثر ما وإما عن تثبيت القائم من الأمر والمحافظة عليه، في كل الأحوال، الفعل مخاطرة ومبادرة ومبادأة وعملية تحقيق ما هو جديد)).[[2]](#footnote-3)**

**جاء في كتاب: ((الذات ونظرية الفعل)) للمؤلف: ((عزت قرني)):**

**أن للفعل دلالات نحو:**

* **الفعل تكوين ذهني جسمي يتجسد موضوعيا في حركات وعمليات، وهو بالضرورة ذو معنى وله مرجعية رمزية في إطار علاقات الذات مع نفسها ومع العالم والآخرين.**
* **هو إحداث لأمر جديد لم يكن من قبل في العالم وعلى هيئة منظمة ومفهومة.**
* **الفعل سلوك قصدي يتكون من عدد من حركات متسقة تنتج أحداثا موضوعية وحالات وأشياء ونتائج ذات معنى، وتحركها مشيئة واعية من أجل إنتاج أثر معين مقصود، ويتم كل ذلك إما بأدوات جسم الفاعل نفسه، وبتحريكه لجسم آخر أو الأشياء وأدوات أخرى منوعة.**
* **الفعل تكوين ذهني جسمي موضوعي وقصدي، يغير من أحوال الذات أو العالم أو الآخرين ومن محتويات العالم، وقد يضيف إليها منتجات جديدة، ويحمل معنى وهو بسبيل التأثير في الوسط المحيط، وهو حركة تنتهي إلى حدث.**

**وبالجملة:**

**الفعل اللإنسالني ليس مجرد حادث إنما ينطوي على قدر من العقلانية والقصدية والإرادة، وهو لا شك أيضا حركة جسمية ورمزية وبيئية ذات معنى.**

1. **Dictionnaireencyclopédique pour la maitrise de la langue française et la culture classique et contemporaine, Larousse, 2001, Paris نقلا عن : لزهر عقيبي، دلالات فلسفة الفعل في الفلسفة العربية المعاصرة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 8/12/2013 ص، 424..** [↑](#footnote-ref-2)
2. عبد العزيز العيادي، فلسفة الفعل، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، صفاقص تونس، ط1، 2007، ص33. [↑](#footnote-ref-3)